أسس وتعريف الذكاء

اعتبر ابن خلدون أن الإنسان كائن مفكر، لا يتوقف عن التفكير وهذا ما يميزه عن غيره من الحيوانات.

فالذكاء في اللغة يعني تمام الشيء ومنه الذكاء في السن، و الذكاء في الفهم أي يكون فهما ً تاما ً سريع القبول، ويعتبر مصطلح الذكاء أقدم في نشأته من علم النفس، حيث نشأ في إطار الفلسفة القديمة، فقد استخدم الفيلسوف الروماني شيشرون مصطلح intelligentia ثم استخدم المصطلح الإنجليزي بعد ذلك وهو Intelligence أي الذكاء.

ويعرف الذكاء بأنه القدرة التي يمتلكها الإنسان ويستطيع أن يعبر عنها عن طريق التفكير والنشاط الحركي وأن يبتدع شيئا ً آخر في شتى مجالات الحياة كما ينطوي مصطلح الذكاء على أفعال متعلقة بالعمليات المعرفية تتمثل في الإدراك والانتباه بالإضافة إلى مهارات الذكاء الوجداني المتمثلة في المثابرة على القيم والحماسة والقدرة على حفز الذهن كمؤشرات تبين أهمية القلب تتحكم بالذكاء الإنساني.

- **الذكاء مرادفا للاستعلام (الاستخبارات)**

غالبا ً ما نكتفي بالقول إنه يجب علينا هنا أن نفهم "الذكاء" بالمعنى الأنجلوسكسوني لـ "الإستعلام". وهذا ليس خطأ. ولكن يجب علينا أن نذهب إلى أبعد من ذلك. ويجب علينا أن نحدد ونبين الوظائف التي يستخدمها هذا الذكاء، والتي سوف تنيرنا بشأن وسائل التنفيذ والمزايا التي يمكن أن نستمدها منها.

من المهم هنا العودة إلى أصل الكلمة لفهم تعدد معانيها. الذكاء Intelligence مشتق من الكلمة اللاتينية intellĕgĕre ("التمييز، الفهم").

إلى وقت قريب كان هناك مفهوم مبسط للذكاء، حيث كان بعض الباحثين والأكاديميين يسعون أولا ً إلى تعريف بسيط يسمح بقياسه كميا ً، لكن اليوم من الضروري تحديد الطرائق والإمكانات المختلفة للذكاء. فهو في الواقع ما يسمح لنا بالانتقال من الحدس إلى المفهوم وكذلك أيضا ً من اللاوعي الإدراكي إلى الوعي المنظم ومن رد الفعل الغريزي أو التقليدي للاستراتيجية المصممة والمبنية، من أجل التعامل بطريقة متكيفة و تشغيلية ملائمة مع الوضع الجديد. وهذا هو ما يجعل من الممكن بناء خوارزمية جديدة، بدلا ً من إعادة إنتاج ما تم إنجازه بالفعل.

فالذكاء ليس حقيقة معينة من حقائق الطبيعة فحسب، بل هو أيضا ً قدرة، ورأس مال، يجعل من الممكن جمع المعلومات ومعالجتها لتلبية الحاجة. يجب تضخيم إمكانات الذكاء من خلال الشك الديكارتي وتعليم التفكير النقدي، ولكن أيضا ً من خلال استخدام الأدوات والطرائق التي تزيد من الوعي بالواقع، في نفس الوقت الذي يعتمد فيه على هذا الوعي من خلال تكييف عمليات حل المشاكل المطروحة.

ماهية الذكاء الإستراتيجي:

تباينت وجهات نظر الباحثين والكتاب حول مفهوم الذكاء الاستراتيجي ، وسوف نستعرض فيما يلي أبرز التعاريف التي يتم تداولها حول مفهوم الذكاء الاستراتيجي.

تعريف الذكاء الإستراتيجي:

الذكاء الإستراتيجي هو نوع من الاستخبارات التنافسية المنتجة لأغراض استراتيجية. يشمل عملاءالذكاء الإستراتيجي الأفراد المشاركين في عملية صنع القرار الاستراتيجي.

من منظور العملية، يمكن لنظر إلى الذكاءالإستراتيجية كجزء من الاستخبارات التنافسية لأنها أيضا ً عملية منهجية ومستمرة تهدف إلى تسهيل عملية صنع القرار من خلال تقديم مدخلات استخباراتية مطلوبة وفي الوقت المناسب في شكل قابل للتنفيذ.

مستخدمو الذكاء الاستراتيجي هم في المقام الأول أفراد يشاركون في صياغة الإستراتيجيات. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأفق الزمني للذكاء الاستراتيجي واسع و التركيز ينصب على جميع الأحداث المهمة الماضية والحاضرة والمستقبلية.

باختصار، يمكن تعريف الذكاء الاستراتيجي بأنه: "عملية منتظمة ومستمرة لإنتاج المعلومات الاستخباراتية اللازمة ذات القيمة الاستراتيجية في شكل قابل للتنفيذ لتسهيل اتخاذ القرارات على المدى الطويل".

Badji Mokhtar – Annaba University
FACULTY OF ECONOMICS AND MANAGEMENT

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف أ.د. الهادي بوقلقول ©

و يعتبر (Kent Sherman) الأب الروحي للذكاء الاستراتيجي ، الذي يعرفه بأنه : "صنف من المعرفة يجب أن تمتلكه الدولة أو المنظمة مقارنة بنظيراتها من أجل حماية نفسها و تجنب الفشل جراء القيام بالتخطيط و التنفيذ عن جهل" .

يعرف الذكاء الإستراتيجي بأنه "أداة لتوفير المعلومات الشاملة عن البيئة الخارجية وحتى الداخلية لصناع القرار في الوقت المناسب والصورة المناسبة لدعم عملية التخطيط واتخاذ القرارات الإستراتيجية.

و يمكن تعريف الذكاء الإستراتيجي بأنه "ما تحتاج الشركة إلى معرفته عن بيئة الأعمال الخاصة بها، التي تمكنها من اكتساب نظرة ثاقبة لعملياتها الحالية ، وتوقع إدارة التغيير في المستقبل، بتصميم استراتيجيات مناسبة من شأنها ان تخلق قيمة تجارية للعملاء وتحسين الربحية في الأسواق الحالية والجديدة".

كما يعرف بأنه :" القدرة علي التعلم والفهم والتفكير بطريقة منطقية حول الأشياء".

و بأنه " الحجر الأساس للتفكير الإستراتيجي الفعال والذي يمكن مديري المنظمات من اتخاذ قرارات حاسمة لتقرير مستقبل المنظمة".

من خلال التعاريف السابقة و غيرها يتضح إنها تفرعت في ثلاث اتجاهات هي :

- **الاتجاه الأول:** يرى أن الذكاء الاستراتيجي عملية أو أداة لجمع المعلومات التي تمد صناعة القرارات بالمعرفة التي تدعمهم في صناعتهم لتلك القرارات.
- **الاتجاه الثاني:** يصف الذكاء الاستراتيجي بأنه وظيفة تتعامل مع كل القضايا التي توثر في المنظمة على المدى المتوسط والطويل .
- **الاتجاه الثالث:** يعد الذكاء الاستراتيجي جزء من نظام الشخصية التي يتمتع بها قادة المنظمات .

الركائز الأساسية للذكاء الإستراتيجي

الذكاء الاستراتيجي مقاربة متعددة الأبعاد يشمل ثلاثة ركائز هي:

- اليقظة
- حماية المعلومات
- التأثير

- **اليقظة:** عملية منظمة ومتكررة تهدف إلى التعبير عن الاحتياجات وجمع المعلومات وتحليلها وتوزيعها على أصحاب المصلحة المعنيين سواء كانوا ضمن نفس الهيكل أم خارجه.
- **الحماية:** مجموعة من الأساليب التي تمكن من حماية الأصول الملموسة وغير الملموسة للفاعل الاقتصادي بشكل يومي.
- **التأثير:** أي استخدام المعلومات في عمليات التأثير و النفوذ فالهدف من الإجراءات طويلة المدى (الضغط، والإعلان، وما إلى ذلك)، التي تقوم بها منظمات الأعمال، هو الحصول على دعم الجهات الفاعلة الرئيسية في بيئتها (المؤسسات العامة أو أصحاب المصلحة الآخرين).

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف أ.د. الهادي بوقلقول ©

الركائز الثلاثة للذكاء الإستراتيجي

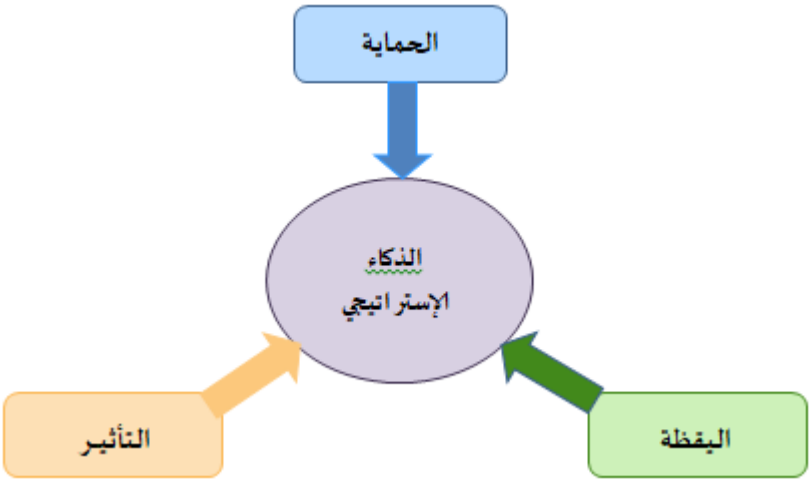

معايير تصنيف الذكاءالإستراتيجي:

يصنف الذكاءالإستراتيجي إلى:

- **حسب مستوى المعلومات التي تعالجها المنظمة**: الذكاءالإستراتيجي الداخلي مقابل الذكاءالإستراتيجي الخارجي.
- **حسب الموقف المعتمد في المسعى**: الذكاءالإستراتيجي الدفاعي مقابل الذكاءالإستراتيجي الهجومي.

أنشطة الذكاء الإستراتيجي (الاستعلام الاستراتيجي) الدفاعي:

- مراقبة وحماية المعلومات الاستراتيجية (الأمن المادي للمباني، والسيطرة على المخاطر المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتمكين الموظفين، وأمن التبادلات).

أنشطة الذكاء الإستراتيجي (الاستعلام الاستراتيجي) الهجومي:

- الحصول على معلومات عن بيئة المنظمة (المنافسين، الأسواق، العملاء، الموردين، إلخ) بهدف استخدام المعلومات لتغذية عمليات صنع القرار والممارسات الإدارية.
- التأثير بهدف الحصول على أسواق جديدة من خلال أعمال الضغط.

Badji Mokhtar – Annaba University
FACULTY OF ECONOMICS AND MANAGEMENT

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف أ.د. الهادي بوقلقول ©